

لسان العرب

(ذرأ) في صفات اللّٰه D الذّارئُ وهو الذي ذرأ الخلاق أي خلّقه هم وكذلك البارئُ قال اللّٰه D ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا أي خلقنا وقال D خلّاق لكم من أنفُسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه قال أبو إسحق المعنى يذرؤكم به أي يكثرركم بجعله منكم ومن الأنعام أزواجاً ولذلك ذكر الهاء في فيه وأنشد الفرّاء فيمن جعل في بمعنى الباء كأنه قال يذرؤكم به وأرغَبُ فيها عن لقيطٍ ورهطٍ ... ولكنني عن سديسٍ لستُ أرغَبُ .

وذرأ اللّٰهُ الخلاق يذرؤهم ذرءاً خلّقه هم وفي حديث الدُّعاء أعوذ بكلمات اللّٰه التامّات من شرِّ ما خلّاق وذرأ وبرأ وكأنّ الذرء مُختصٌّ بخلاق الذرريّة وفي حديث عمر رضي اللّٰه عنه كتب إلى خالدٍ وإنِّي [ص 80] لأطُنُّكم آل المَغيرة ذرء النار يعني خلّقتها الذين خلّقوا لها ويروى ذرؤ النار بالواو يعني الذين يُفَرِّقُون فيها من ذرّت الرّيحُ التراب إذا فَرَّقْتَهُ وقال ثعلب في قوله تعالى يذرؤكم فيه معناه يكثرركم فيه أي في الخلق قال والذرريّة والذرريّة منه وهي نسْلُ الثّقَلَيْنِ قال وكان ينبغي أن تكون مهموزة فكثرت فأُسقط الهمز وتركت العرب همزها وجمعها ذراريٌّ والذرءُ عدَد الذرريّة تقول أنمى اللّٰه ذرأكَ وذرؤكَ أي ذرريّتك قال ابن بري جعل الجوهري الذرريّة أصلها ذرريّة بالهمز فخفّفت همزتها وألزمّت التخفيف قال ووزن الذرريّة على ما ذكره فُعَيْلةٌ من ذرأ اللّٰهُ الخلق وتكون بمنزلة مُرَبِّقةٍ وهي الواحدة من العُصْفُر وغيرُ الجوهري يجعل الذرريّة فُعَيْلةً من الذرريّ وفُعَيْلةٌ فيكون الأصل ذرريّة ثم قلبت الراء الأخيرة ياء لتقارب الأمثال ثم قلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء وكسر ما قبل الياء فصار ذرريّة والزّرْعُ أوّلُ ما تزرعه يسمى الذرريّة وذرأنا الأرض بذرناها وزرّع ذرريّة على فَعِيلٍ وأنشد لعُبَيْدِ اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عُتَيْبَةَ بن مَسْعُود .

شَقَقْتَ الْقَلْبَ ثم ذرأت فيه ... هَوَاكَ فَلَيْمَ فالتأمَ الفُطُورُ .

والصحيح ثم ذرّيت غير مهموز ويروى ذرّرت وأصل لَيْمَ لَيْمَ فترك الهمز ليصح الوزن والذررأُ بالتحريك الشَّيْب في مُقَدِّم الرأْس وذرّئ رأْسُ فلان يذررأ إذا ابْيَضَّ وقد علته ذرؤة أي شَيْبٌ والذررؤة بالضم الشَّمَطُ قال أبو نُخَيْلة السَّعْدِي .

وقد عُلِّتْني ذُرْأَةٌ بِادِي بَدِي ... وَرَثِيَّةٌ تَذْهَبُ بِالتَّشْدِيدِ .
 بادِي بَدِي أَي أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ بَدَأَ فَتُرِكَ الهمز لكثرة الاستعمال وطلَبَ التخفيف وقد يجوز أن يكون مِنْ بَدَا يَبْدُو إِذَا طهر والرَّثِيَّةُ انْحِلَالُ الرَّكْبِ والمفاصل وقيل هو أَوَّلُ بَيَاضِ الشَّيْبِ ذَرِيَّةٌ ذَرَأٌ وهو أَذْرَأُ والأُنثى ذَرَّاءُ وذَرِيَّةٌ شَعَرُهُ وَذَرَأُ لُغَتَانِ قال أبو محمد الفقعسي قَالَتْ سُلَيْمَى إِنَّنِي لَا أَبْغِيهِ أَزَاهُ شَيْخًا عَارِيًا تَرَاقِيهِ مُحْمَرَّةٌ مِنْ كَبِيرٍ مَاقِيهِ مُقَوَّسًا قَدْ ذَرِيَّتْ مَجَالِيهِ يَقُولِي الْغَوَانِي وَالْغَوَانِي تَقُولِيهِ هَذَا الرَّجَزُ فِي الصَّاحِ رَأَيْتُ شَيْخًا ذَرِيَّتْ مَجَالِيهِ قال ابن بري وصوابه كما أنشدناه والمَجَالِي ما يُرَى مِنَ الرَّأْسِ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْوَجْهَ الْوَاحِدَ مَجْلَى وهو مَوْضِعُ الْجَلَا ومنه يقال جَدِّي أَذْرَأُ وَعَنَاقُ ذَرَّاءُ إِذَا كَانَ فِي رَأْسِهَا بَيَاضٌ وَكَبِشُ أَذْرَأُ وَنَعْعَجَةٌ ذَرَّاءُ فِي رُؤُوسِهِمَا بَيَاضٌ وَالذَّرَّاءُ مِنَ الْمَعَزِ الرَّقْشَاءُ الْأُذُنَيْنِ وَسَائِرُهَا أَسْوَدُ وهو مِنْ شَيَاتِ الْمَعَزِ دُونَ الضَّأْنِ وَفَرَسُ أَذْرَأُ وَجَدِّي أَذْرَأُ أَي أَرَفَّ الْأُذُنَيْنِ [ص 81] وَمِلْحُ ذَرَّاءِي وَذَرَّاءِي شَدِيدُ الْبَيَاضِ بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ وَتَسْكِينِهَا وَالتَّثْقِيلِ أَجُودٌ وَهُوَ مَا خُذَ مِنَ الذَّرَّاءَةِ وَلَا تَقُلْ أَنْ ذَرَّاءِي وَأَذْرَأُ نِي فَلانِ وَأَشْكَعْنِي أَي أَغْضَيْنِي وَأَذْرَأَهُ أَي أَغْضَيْتَهُ وَأَوَّلَعَهُ بِالشَّيْءِ أَبُو زَيْدٍ أَذْرَأْتُ الرَّجُلَ بِصَاحِبِهِ إِذْ رَأَى إِذَا حَرَّ شَتَّاهُ عَلَيْهِ وَأَوَّلَعْتَهُ بِهِ فَدَبَّرَ بِهِ غَيْرَهُ أَذْرَأْتُهُ أَي أَلْجَأْتَهُ وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ أَذْرَاهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ فَرَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ حَمْزَةٍ فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ أَذْرَأَهُ وَأَذْرَأَهُ أَيْضًا ذَعَرَهُ وَبَلَغَنِي ذَرَّاءُ مِنْ خَبِيرٍ أَي طَارَفُ مِنْهُ وَلَمْ يَتَكَمَّلْ وَقِيلَ هُوَ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ الْقَوْلِ قال صخر بن حَبِئَاءَ .

أَتَانِي عَنْ مُغْبِرَةٍ ذَرَّاءُ قَوْلٍ ... وَعَنْ عِيْسَى فَقُلْتُ لَهُ كَذَاكَ .
 وَأَذْرَأْتُ النَّاقَةَ وَهِيَ مُذَرِّيَّةٌ أَنْزَلَتِ اللَّابِنَ قال الأزهري قال الليث في هذا الباب يقال ذَرَأْتُ الْوَضِينَ إِذَا بَسَطْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ قال أبو منصور وهذا تصحيف منكر والصواب ذَرَأْتُ الْوَضِينَ إِذَا بَسَطْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْخَسْتَهُ عَلَيْهِ لِتَشْدُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ وقد تقدَّمتُ فِي حَرْفِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَمَنْ قَالَ ذَرَأْتُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ بِهَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ صَحَّفَ وَاللَّهِ أَعْلَمُ